النفـــــس السعيـــــدة!!

www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa13-141013.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

تحية طيبة معطرة بأسمى التبريكات والأمنيات بعيد بهيج رائعٍ سعيدٍ، يحررنا من عواصف التداعيات والإنهيارات التي تداهم مسيرة إنطلاقنا في متاهات أكون!

أدعو الله بصدق أن يُجنب تونس ومصر مرارات ما أحاق بالعراق ، وأن تتحقق االتطلعات الإنسانية في البلدين ، ويتم تجاوز هذه المحن التي أوجعت النفوس والقلوب!

وهذه كلمات كتبتها وأنا أتأمل رسالة التهنئة بالعيد!

عيد مبارك

صـــــادق

جوهر ما تعانيه أمتنا يتلخص في أن نفوسنا غير سعيدة ، بل ولا تعرف معنى السعادة ، فلا وجود لهذه المفردة في قاموس وعينا ، وآليات تفاعلنا الذاتي والموضوعي ، مما يجعلنا نبدو وكأننا مجردون من الجينات السعيدة!!

فالأمة بسلوكها تنأى عن السعادة ، وتندفع نحو التعاسة ، بما يتحقق في ميادين وجودها المتسم بالفوضى والإضطرابات الخلاقة ، والصراعات الكاشفة لهوة التنافر الإدراكي ما بين الأفكار والعقول ، وآليات التوفيق الإنفعالي الإضطراري المطلوب لصناعة حالة فوضوية ، لا يمكن للعقل أن يتوافق مع معطياتها ودلالاتها ، وإتجاهات بوصلتها الإنتحارية الطباع والنوايا والمقاصد والأعمال.

ويتضح ذلك ، عندما نتأمل نفوسنا في مجتمعاتنا بأقطارها المتماوجة بالمعطيات القهرية والإحباطية ، والمتمسكة بآليات الخسران والخيبات ، وتعزيز قدرات اليأس والعجز ، والتأسن بالمشاكل والأزمات وما يعقدها ويضاعفها ، ويحولها إلى حالة مقيمة يتوجب علينا أن نستلطفها ونتعود على مراراتها وجَورها ، وكأنها قدرنا الذي علينا الإذعان لسيادة أمره على مَرّ الأجيال المندحرة ببعضها.

جوهر ما تعانيه أمتنا يتلخص في أن نفوسنا غير سعيدة ، بل ولا تعرف معنى السعادة ، فلا وجود لهذه المفردة في قاموس وعينا

لا يمكن بناء النفس السعيدة ، بأفكار ظلامية معتقة في قوارير التعاسة ، التي تنامت فيها جراثيم ضارة بالوجود الإنساني المعاصر

الفكر قوة ، وتنهار الأمم إذا تآكل فكرها ، ونضبت مسيرتها من

ولا يمكن بناء النفس السعيدة ، بأفكار ظلامية معتقة في قوارير التعاسة ، التي تنامت فيها جراثيم ضارة بالوجود الإنساني المعاصر ، المتطلع نحو التوافق الحقيقي الفعال ما بين الذات الحضارية والهوية التي عليها الإنسجام مع جوهر ذاتها ، ومنطلق رسالتها الفياضة بالمُثل والقيم النبيلة الجميلة السامية.

فالأمم بأفكارها ونفوسها!

ومحتويات النفوس الجمعية تصنع في محيطها ما يتوافق معها!

فالفكر قوة ، وتنهار الأمم إذا تآكل فكرها ، ونضبت مسيرتها من الطاقات الفكرية ، القادرة على إستيعاب عناصر التفاعل المتجدد في معادلة الدوران والصراع الدائب ، السرمدي الآفاق والتبدلات.

ولكي نصنع النفس السعيدة اللازمة لإستنهاضنا من قيعان التلاحي والتداعيات ، يتوجب علينا النظر الفكري العلمي التمحيصي البحثي الإيجابي النزيه ، الذي يرسم مسارات الإنطلاق الصائب ، للوصول إلى الغايات الحضارية والإنسانية والإبداعية المنشودة.

وتقع على عاتق المفكرين والمثقفين مسؤولية ترميم وتعمير النفس المنهوكة بالخيبات ، والمساهمة في وضع لبنات السعادة في أسُسها التفاعلية المنيرة الساطعة ، القادرة على إستيعاب التحديات وتمثلها بآليات إيجابية ، تستولدها أقصى ما فيها من الطاقات الواعدة.

ويُحَمّل المختص والمفكر النفسي مهمات كبيرة ومسؤوليات إنسانية مصيرية متنامية ، تستوجب تفاعل عقول الأمة الواعية ، للوصول إلى آليات شافية من الإنهيار النفسي والفكري ، الذي حول الحياة إلى سفينة شراعية بلا ربان ، تتناهبها الأمواج ورياح المصالح والمطامع والغايات.

فهل سنمتلك هدية ذات قيمة معنوية نقدمها لمجتمعاتنا لتعينها على التحدي والتواصل الآمن ، الكفيل بتحقيق السعادة الوطنية والفكرية والنفسية ، الضرورية لصناعة رؤية تفاؤلية ، معطرة بالأمل وأريج الإيمان بالقدرة على التحقق الأفضل والإنجاز الأصيل؟

أتساءل في خضم الواقع المدلهم بعواصف التفاعلات الدامية ، والتنافرات الحامية ، والمنطلقات الباكية ، والطاقات السلبية التي تجرجر الزمان والمكان إلى ما وراء الهاوية.

وأقف مندهشا قبالة عرفات أعماقنا ، وأغوار وجودنا ، ومروج وعينا ، فأرى ببصيرة الروح المطلق ، صراخ "إقرأ" المكبلة بأصفاد (لا نقرأ) !

فهل نقرأ ؟

وكيف نقرأ؟

الطاقات الفكرية ، القادرة على إستيعاب عناصر التفاعل المتجدد في معادلة الدوران والصراع الدائب ، السرمدي الآفاق والتبدلات.

لكي نصنع النفس السعيدة اللازمة لإستنهاضنا من قيعان التلاحي والتداعيات ، يتوجب علينا النظر الفكري العلمي التمحيصي البحثي الإيجابي النزيه

تقع على عاتق المفكرين والمثقفين مسؤولية ترميم وتعمير النفس المنهوكة بالخيبات ، والمساهمة في وضع لبنات السعادة في أسُسها التفاعلية المنيرة الساطعة

يُحَمّل المختص والمفكر النفسي مهمات كبيرة ومسؤوليات إنسانية مصيرية متنامية ، تستوجب تفاعل عقول الأمة الواعية ، للوصول إلى آليات شافية من الإنهيار النفسي والفكري

أقف مندهشا قبالة عرفات أعماقنا ، وأغوار وجودنا ، ومروج وعينا ، فأرى ببصيرة الروح

المطلق ، صراخ "إقرأ" المكبلة بأصفاد (لا نقرأ) !

ولماذا لا نقرأ؟

وكيف نحقق السعادة بلا ينابيع "إقرأ"؟!

وتسألني النفس السعيدة ، لماذا قد طمرناها في حُفر الباليات ، ودثرناها بأوحال التعاسة والبهتان؟

تسألني النفس السعيدة ، لماذا قد طمرناها في حُفر الباليات ، ودثرناها بأوحال التعاسة والبهتان؟

وأجيبها أن النفس إنسان ، والسعادة عماد البنيان ، وسنستعيد سعادتنا النفسية عندما نتفكر في أبجديات الإيمان ، ونسمو إلى أكوان البرهان!

وتقول: إنّ الحبّ مفتاح الجنان!

أتأمل كلماتها ، وأرنو لأفق إنساني تتلألأ فيه أنوار الرحمان ، فأتيقن بأننا على سفوح الإشراق والإمكان!!

سنستعيد سعادتنا النفسية عندما نتفكر في أبجديات الإيمان ، ونسمو إلى أكوان البرهان!

وعيد نفسي سعيد ، مبارك بالأفكار الوهاجة ، والإبداعات العلوية الفياضة!

وُجدَ العيدُ سعيدا بيْننا
ومُنيرا ومُلِمّاً شمْلَنا
ونداءً لجديدٍ صالحٍ
وابْتصارٍ لمقيمٍ عندَنا
بسرورٍ كيف لا نحيا بها
أ نفوسُ الخلقِ جازتْ نفسَنا؟!

أيام نفسية جميلة ، وكل عام والنفس أعلى همة ، وأقوى بنيةً وإدراكا ووعيا ، وإستشرافا لجواهر البهجة وسعادة الحياة!!

أيام نفسية جميلة ، وكل عام والنفس أعلى همة ، وأقوى بنيةً وإدراكا ووعيا ، وإستشرافا لجواهر البهجة وسعادة الحياة!!

د-صادق السامرائي

*** ***

فبراير 2013 : فصل السير العلمية بـ" شبكة العلوم النفسية العربية "

"السيـــر العلميـــة" للأطباء النفسانيين و أساتذة علم النفس

إضافة او تحديث السيرة العلميـــة
www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

دليـل الأطبـاء و أساتـذة علم النـفس: البحث عن" السير العلمية"

أطباء نفسانيون
www.arabpsynet.com/CV/default.asp

أساتذة و اخصائيوا علم النفس
www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/508821295867649